

نظرية أم القرى الإيرانية  
الكاتب : حامد الخليفة  
التاريخ : ٢٨ مايو ٢٠١٣ م  
المشاهدات : 8859



والطريق إلى مكة والمنامة ومخاطرها على دول الخليج العربي (١) ١٤٣٣/١٩٧١هـ ١٢/٧٩٢ م

مقدمة: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله النبي الأمين وعلى آله وصحبه ومن والاه من  
الماضين واللاحقين ،،،،، وبعد:

فلا يخفى على متابع عاقل أن الحركة الرافضية الشعوبية مرتبطة بإيران وأن مخاطرها مستمرة في نشر ثقافة الكراهية وتوليد الفكر العدواني ضد العرب عامة وأهل الخليج خاصة إلى حد ينال من ماضيهم وعاداتهم وتقاليدهم وحتى أزياءهم وملابسهم! ولا يخفى أن الفكر الشعوبي فكر يتجدد ويتلون، وأن من صفحاته السوداء صفحة الزندقة التي استهدفت الأمة برموزها وعقيدتها فبلغت في ذلك الثوابت وأعماق الخصوصية! ظهر ذلك حين باشرت بنشر ثقافة الوضع في الحديث النبوي وترويج الأباطيل لتشويه السنّة وأتمتها، وبث الروايات الباطلة

ضد قادة الأمة وأعلامها، وقد تضاعف خطرهم حين مارسوا ذلك بسرية وباطنية يصعب اكتشافها إلا بعد تمكنها من تحقيق الكثير من أهدافها، فبلغ الأمر في مقاومة المخاطر الشعبية الإيرانية وما أنتجته من حركات الزنادقة والرفض والتطاول على العرب ونبههم صلى الله عليه وسلم وأواجهه وصحابته رضي الله عنهم ومن يحبهم ويواليهم من المسلمين؛ أن أوصى المنصور العباسي ولده المهدي بأن يقتل الزنادقة على الشبهة لتعسر معرفتهم قبل تفشي شرهم! وبعد أن نزلت الضربات المتوالية بهؤلاء الرافضة الزنادقة تحولوا إلى الفكر الباطني الذي أفرز الحركات الهدامة فظهرت مخاطرهم في حركات القرامطة وحركات الحشاشين والنصيريين وغيرهم تلك الحركات التي تعيش تحت خيمة الأمة ولكنها تتواصل مع أعدائها لترفع راياتهم وتدلهم على عورات المسلمين! كما حصل ذلك جليا في تعاون ابن العلقمي الرافضي وأستاذه نصير الطوسي الرافضي مع المغول والتتار وقائدهم المجرم هولوكو؛ وكما حصل في تعاون الباطنية العبيدية والصفوية مع الصليبيين وفي هذا العصر تعاون الإيرانيين مع الأمريكيين في غزو أفغانستان والعراق كما صرح بذلك محمد علي أبطحي نائب الرئيس الإيراني للشؤون القانونية والبرلمانية في مؤتمر "الخليج وتحديات المستقبل" الذي ينظمه مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية حيث قال: (لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة) وهكذا تصبح خيانة الدين والأمة مفاخر عند الرافضة! وها هي تهديداتهم للبحرين تتكرر على الملأ وتدخلاتهم في الكويت وتحريشاتهم في المنطقة الشرقية السعودية فضلا عن احتلالهم للجزر الإماراتية وغير ذلك من استفزازات سياسية واقتصادية وعسكرية ودينية! وكل هذا يؤكد أن الخطر الإيراني على الخليج العربي حقيقة قائمة؛ وأنه لا جدوى من المدهانة والمراوغة والسكوت عن المخاطر الأمنية والعسكرية والثقافية التي تنفثها إيران في المنطقة عامة والخليج العربي خاصة، ولا مفر من مواجهتها ثقافيا وأمنياً، ولا بد من المباشرة في وضع الخطط التي تحمي البلاد والعباد من مفاجأتها ومكائدها وتلونها، ونظرية أم القرى الإيرانية والطريق إلى مكة والمنامة التي صارت تهيمن على مسار السياسة الخارجية الإيرانية تؤكد على استمرار هذا الخطر الممنهج على بلاد الخليج العربي والبلاد الإسلامية القريبة من إيران جميعاً.

وإيران هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تخطط من أجل التوسع والهيمنة والغزو الديني والأمني، فهي التي تجيش جميع مواردها لخدمة هذه الفكرة وإذا كانت الولايات المتحدة والغرب يحققون مصالحهم ويوسعون نفوذهم تحت غطاء حقوق الإنسان والمصالح الاقتصادية أو الأمنية والإستراتيجية، فإن إيران تحاول السير على ذات المنهج ولكن تحت ستار ديني طائفي مقيت حاقد وماكر، فمنذ أن استولى الخميني على الحكم في فبراير 1979، أعلن شعار (صدور انقلابي إسلامي) أي تصدير الثورة الإسلامية، وأكد أن تشكيل الحكومة الإسلامية في إيران هو مجرد الخطوة الأولى لإنشاء الحكومة الإسلامية العالمية بزعمه، فصرفت إيران مئات المليارات على نشر هذه الأفكار التوسعية التي لا تتحقق إلا بصناعة الفوضى وتغذية الفتنة واستثارة المسلمين بالطعن بعقيدتهم ورموزهم وإثارة كل ما يساعد على قيام حركات ثورات تباركها إيران الخمينية كما هو الحال في لبنان واليمن والعراق وسورية والكويت والبحرين والشرق السعودية وغير ذلك، فصارت إيران ومنذ ذلك التاريخ عبارة عن دولة يحكمها نظام توسعي عدواني بأجنحة تخريبية تغذي الفتنة والطائفية وتحارب الأمة والهوية، فنظرية أم القرى الإيرانية الراضية تقوّم على قاعدة أن إيران هي المقر والمرجعية ودار الحكم الإسلامي الصحيح بزعمهم؛ ومعلوم أنه لا صحة لغير عقائد الرافضة فيها، وأن مدينة قم الإيرانية هي العاصمة الروحية لذلك العالم! ومنهجية هذه النظرية تؤكد عدم اعتراف إيران بحدود وحكومات سائر الدول العربية والإسلامية، وسعيها للاستيلاء عليها باسم وحدة العالم الإسلامي وطاعة الولي الفقيه! [ينظر مجلة الراصد - فما كتبه محمد لاريجاني ما هو إلا ثمرة

لسياسة تصدير الثورة الإيرانية، وإن ذهب الخميني فهذا " المرشد الروحي لأحمدي نجاد مصباح يزدي " يتبناها ويروج لها وهذه القرائن المحيطة بالمنطقة سياسياً وعسكرياً وفكرياً كلها تؤكد أن إيران ماضية في تنفيذ أجندتها ولن يردعها عن ذلك إلا قوة الحق واستعداد ونباهة أهله وحرصهم على حماية بلادهم وصيانة أمنهم وعقيدتهم، وهذا يفرض على المهتمين بهذا الخطر أن يكونوا يداً واحدة وعلى حالة من الاستعداد تتوافق مع حجم الخطر المحقق بهم وبأمن المنطقة واستقرارها، ومن هنا فإن رصد الخطر الإيراني وتتبع خطواته المرتقبة والعوامل المساعدة على استمراره من خلال قراءة الفكر السياسي المُسيّر لشؤون الدولة الإيرانية المعاصرة وتطلعاتها التوسعية، وتقديم هذا الفكر للقارئ العربي والمسلم بصورة موضوعية تحذيرية يُعد خطوة رائدة على طريق حماية الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي والفكري الذي تنعم به دول الخليج العربي خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي تعصف بالتغيرات الجذرية في كثير من جنباتها! فضلاً عن شدة الحاجة العربية لمعرفة الفكر الإيراني الذي يتسلح بعقائد باطنية هدامة غير معلنة تغذي الكراهية ضد العرب وأمتهم وتشجع الفتن في بلادهم، وهذا التوجه الثقافي والعقائدي يمثل خطراً على الحاضر والمستقبل الخليجي والعربي ذلك أن الجهات الرسمية والدينية الإيرانية تتبناه ووتبناها في خدمته وتطوير وسائله ونشره بين المجتمعات الإيرانية ومن يواليها في المنطقة الخليجية خاصة العربية والإسلامية عامة، وكل هذا يؤكد الحاجة الماسة لرصد مخاطر هذا الغزو الفكري الثقافي وفضحه، وتجلية ما يحيط بمقاصده من الغموض والريبة، ولا يتم هذا إلا بمزيد من الجهد والمتابعة مع دقة الترجمة والتعليق والتوضيح لأهدافه العدوانية، فضلاً التمسك المطلق بالعقيدة الصحيحة ومواجهة ما يخالفها، وبناءً على هذا فإن الحاجة ماسة لمواصلة الجهود المخلصة في هذا الميدان وتقديم المزيد من الدراسات الموضوعية المفصلة خدمة لهوية الأمة وعقيدتها وأمنها ومستقبل أبنائها.

وفي نهاية هذه المقدمة فإنّ هذا التعليق كتب قبل قيام الثورة السورية المباركة التي كان من نتائجها تنكيس المخططات الرافضية وفضح باطنيتها وقطع الطرق أمامها، ولعل الموقف الإيراني الرافضي الداعم لنظام الطاغية في سورية قد أكد كل المخاوف التي أشار إليها المختصون في هذا الباب فصار العمل على مواجهة هذا الخطر فريضة لا رخصة فيها على كل من له صلة في هذا الميدان... يتبع.

تعريف بكاتب نظرية أم القرى الإيرانية ومخترعها (٢) ١٤٣٣هـ ١٢/٩/٧٧م

اسمه: محمد جواد أردشير لاريجاني ولد في بداية الخمسينات من القرن الماضي في مدينة النجف العراقية وينتمي لأسرة عراقية من أصول إيرانية، وتخرّج لاريجاني من جامعة كاليفورنيا في بروكلي فرع الرياضيات، وحصل على الدكتوراه من جامعة تايم في فلوريدا في فرع الفيزياء، وهو رئيس مؤسسة دراسات العلوم الإيرانية، وعمل نائباً في البرلمان الإيراني لفترات متتالية وشغل منصب مدير مركز الدراسات الإستراتيجية التابع لمجلس الشورى، الذي كان يقترح لأعضائه السياسات والتصورات الإستراتيجية على صعيد السياسة الخارجية الإيرانية، وعمل مستشاراً في وزارة الخارجية الإيرانية، وترأس لجنة حقوق الإنسان في السلطة القضائية التي كان يديرها أخوه آية الله صادق لاريجاني، وأخوه الآخر هو علي لاريجاني رئيس البرلمان الإيراني الذي سبق أن ترأس الملف النووي في المحافل الدولية، وأسرة لاريجاني يتمتعون بنفوذ واسع داخل نظام الحكم الإيراني، ويشغلون مناصب حكومية رفيعة ولديهم علاقات بأسر إيرانية أخرى متنفذة، ومحمد لاريجاني له مواقف متصلة حيال القضايا السياسية الداخلية في إيران

مثل مواقفه المناوئة للإصلاحيين ومعارضته لمنهج التسامح مع قضايا المنطقة، حيث كشفت التقارير عن أن وزارة الخارجية الإيرانية في عهد علي أكبر ولايتي طردت لاريجاني من منصب مساعد وزير الخارجية بعد ثمانية أشهر من توقيع إيران على قرار مجلس الأمن المرقم بـ ٥٩٨ والقاضي بوقف إطلاق النار بين العراق وإيران في عام ١٩٨٨م وذلك بناءً على طلب مقدم من قبل وزارة المخابرات (إطلاعات) بسبب موقف الأخير المناوئ لقرار وقف إطلاق النار، وكان رجل الظل الذي قاد الفريق الخاص الذي اعتمد عليه الرئيس هاشمي رفسنجاني بعد الحرب مع العراق في بناء سياسته في الحقلين الاقتصادي والسياسي.

وعلى الرغم من أن لاريجاني هذا يتبنى منهج وتفكير كتلة المحافظين المتطرفين الإيرانيين، ومع شدة تعصبه لمنهج تصدير الثورة الإيرانية والولاء المطلق

لرجالها، فهو معجب بالمجتمع الأمريكي وثقافته، ويجيد اللغة الإنجليزية بدرجة ممتازة! ولذلك اتسمت شخصيته بمزجها بين جوانب الثقافة القومية والمذهبية الشيعية والبراغماتية السياسية، وربما كان مرد ذلك إلى الثقافة العائلية والعلمية والتربوية التي تلقاها في حياته، ومنذ عام ١٩٨٧م في عهد الخميني وإلى اليوم تقلب محمد جواد لاريجاني في عدة وظائف مهمة في إيران، ومحاضراته المجموعة في كتابه المسمى: (مقولات في الاستراتيجية الوطنية) تمثل خارطة طريق للسياسة الإيرانية المتعلقة بما حولها من الدول العربية والإسلامية تسير على قواعد لاريجاني ذات الأبعاد التوسعية الشعبية المسماة بـ "نظرية أم القرى الإيرانية!" وبهذه النظرية أصبح لاريجاني من أهم العقول التي تصوغ السياسة الخارجية التوسعية الإيرانية اليوم، والتي أثرت في توجهها وبلورة رؤيتها الإستراتيجية تجاه المنطقة العربية والإسلامية والعالم، ومحاولته عدم التصادم مع الدول ذات الأطماع التوسعية مثل إسرائيل! يتضح ذلك في مثل تصريحه الشهير الذي أدلى به لصحيفة "جيروزالم بوست" الصهيونية في قوله: "إن على إسرائيل ألا تخشى شيئاً من البرنامج النووي الإيراني، وإن الرئيس نجاد أوضح أن إيران لن تكون الجهة التي تتعاطى مع الوضع الفلسطيني-الإسرائيلي!".

وله بعض المؤلفات الأخرى منها: كتاب "التدين والحدائق" في "٢٥٥" صفحة، وكتاب "الحكومات مشروعيتها وفعاليتها" في "٣٠٧" صفحة، كلاهما طباعة دار الغدير، ٢٠٠١م، وله كتب أخرى منشورة باللغة الفارسية منها: "كاوشاي نظري در سياست خارجي" وقد كتبه في سبعينيات القرن الماضي، وكتاب "مقولاتي در استراتژی ملی" وكتاب "حكومت: بحثی در مشروعیت وکارآمدی" وله غير هذه الكتب.

ولما كان د. محمد لاريجاني من أشهر أساتذة الفيزياء في إيران! فإن تبنيه لهذه السياسة وهذا الفكر وانغماسه في أساطير الثورة الخمينية وغيبات الثقافة الصفوية وتأليفه المؤلفات في خدمتها فإن هذا يعطي انطبعا مناقضاً تماماً لما يفترض أن يكون عليه من البعد عن التنظيرات الدينية والأساطير الشيعية، لكن هذا يؤكد عمق تأثير العقيدة الشيعية وأساطيرها على أتباعها مما يدعو لعدم الثقة بأي منهم وإن كان

يزعم العلمانية أو التحرر الديني فإنه لا يستطيع التحرر من هذه الثقافة حتى لو كان ملحدًا إلا في القليل النادر، ذلك أنه يتلقى معطياتها منذ الصغر على أنها حقائق لا تقبل الشك! وقد أشار الدكتور عبد الله النفيسي في المقابلة التي أجراها في الرياض مع معد برنامج "واجه الصحافة" يوم ١٧/٦٢٠١١م إلى نظرية أم القرى الإيرانية وإلى خطوة مؤسسها لاريجاني وأفكاره التوسعية ضد منطقة الخليج العربي والمنطقة العربية والإسلامية.

وقد حققت أفكار لاريجاني هذا نجاحا في السياسة الإيرانية مما أسهم في انتشار التشيع الصفوي بأحقاد وشروبه ومكائده في كثير من البلاد العربية والإسلامية! لكن مما لم يدر في خلد لاريجاني ولا أئمتة من قبله حين كتبوا مخططاتهم ونفثوا أفكارهم، أن الشام بلاد موعودة بالنصر وبحماية الدين ورعاية السنّة، لذلك عندما قامت

الثورة السورية المباركة تطايرت السياسات الرافضية في المشرق والمغرب وعادت شظاياها إلى من أرسلها وإلى من والاها وحالفها ونافق لها، فصار هؤلاء جميعاً يعانون الفشل والفضيحة بانكشاف الأستار التي كانوا يتخفون خلفها! ويحسون بضحالة التفكير وسوء القصد وانحدار الوسائل التي مارسوا أعمالهم من خلالها في عامة ما كانوا يقومون به من سياسات.

وكل هذا ظهر وتبين قبل أن تتم الثورة السورية مشوارها وقبل أن تحقق أهدافها وتقتص من أعدائها! فلا شك أن الدور الرافضي الصفوي الشعبوي الخطير الذي عبث في أمن المنطقة ومصيرها وهويتها عقوداً من الزمن في هذا العصر؛ لا شك أنه سيتقلص ويتلاشى ثم ينقرض ثم يصبح سبباً على كل من صمت عنه ولم يباشر مواجهته؛ ولعنة على من تعاون معه وداهنه ونافق له، والأكثر خزيًا من كل هذا سيسأله كل مغرور بالنظريات الصفوية وبأم عينه ومن غير تال على الله تعالى أن الذين كانوا يملأون الفضائيات صراخاً: الموت لإسرائيل الموت لأمريكا؛ وأمريكا الشيطان الأكبر! سيراهم العالم بعد انتصار الثورة السورية بإذن الله تعالى يتساقطون في أحضان الشيطان الأكبر مع الصهيونية شقيقة الصفوية وحليفها وشريكها في حرب أمة الكتاب والسنة على مر التاريخ، قال تعالى: (الَّذِينَ نَزَّلُوا نَافِقُوا يُقُولُونَ لِمُؤْمِنِيهِمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ).

#### التعريف بنظرية أم القرى الإيرانية (٣) ٢٠١٣/٩/٢٠ هـ ١٤٣٣/٨/٢٥ م

معلوم لكل مسلم أن (أم القرى) تعني مكة المكرمة، لا خلاف في ذلك بين اثنين ذلك أن هذا الاسم اختصت به في القرآن الكريم قال تعالى: (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَّارَكٌ مُّصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) "٩٢ الأنعام" وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) "الشورى الآية ٧" ومع ذلك فإن الثورة الإيرانية الرافضية تريد أن تناطح القرآن الكريم وترفض نصوصه وتقول إن قم هي أم القرى على الرغم من أنها مدينة مستحدثة في العصر الإسلامي وهذا ما لم يقل به أحد من الأولين ولا الآخرين!

وهذه النظرية صاغها ونظر لها د. محمد جواد لاريجاني كما اتضح ذلك في التعريف بلاريجاني، وقدمها إلى القارئ العربي د. لبيب المنور، في الكتاب الذي أسماه "إيران والإمبراطورية الشيعية الموعودة" الصادر عن مركز الدراسات العلمية في مكة المكرمة عام (١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م) وتتلخص هذه النظرية في أنها محاولة لبناء نظرية دينية وفق رؤية شيعية رافضية خالصة تصوغ العلاقات المتبادلة بين الجمهورية الشيعية الإيرانية والعالم العربي خصوصاً والإسلامي عموماً، مفترضاً فيها أن إيران هي مركز العالم الإسلامي سياسياً ودينيّاً وأن إيران هي التي تملك مركز مقاليد الوصاية والقيادة لمسلمي العالم جميعاً، وقد أطر لاريجاني نظريته لتكون القاعدة التي يوفر لها المنهج الرافضي غطاءً دينياً وشرعياً، ويجعل منها النظرية الموجهة لإيران وسلوكها الخارجي في العالم الإسلامي المحيط بها، على اعتبار أن دول العالم العربي ستصبح بمثابة المقاطعات التي تدين بالسمع والطاعة للولي الفقيه الرافضي على أنه "ولي أمر المسلمين" المتربع على عرش طهران، وأن من لا يخضع لهذا الولي خارج عن الطاعة! وبالتالي فهو مستباح! ومقاصد هذا النظرية في حقيقتها ليست إلا امتداد للفكر الرافضي المشبع بالكراهية والبغض لأهل السنة عربياً وعجمياً ولكن الهدف الأول لها هم العرب لأنهم مادة الإسلام، ولغتهم هي عنوان شموخه ووحدة أهله!

## نظرية أم القرى الإيرانية وفق منهج لاريجاني مبنية على:

- أن الخميني قدوة له في تبني المشروع المقدس المتمثل في تأسيس الحكومة الشيعية ومن ثم المحافظة عليها ورعايتها وأن هذا واجب كل شيعي، وواضح أن هذا لا يتحقق إلا بالمزج التام بين السياسة والفلسفة والشريعة ويظهر ذلك في قوله: "هل يمكن تقديم نظرية فلسفية تتضمن تصورا منطقيا لهيكل الحكومة وجوهر (العمل السياسي)؟ يجب القول إن الفلسفة السياسية المعاصرة تتميز بهذا.

ويرى لاريجاني أن السياسة متحدة بالدين وأن على الفرد أن لا يجعل عمله السياسي مهنة إدارية، بل عليه أن يجعل من مهنته وزواجه وتنزهه وغير ذلك جميعها سياسة ففي هذه الحالة فقط يتحد الدين بالسياسة ويكون ذلك متوافقا مع أداء الواجب المقدس.

- أن الولاية ركنًا من أركان الدين وبدونها فالصلاة والزكاة والصيام غير تامة وينسبون للرضا قوله: بأن الإسلام من غير الولاية غير تام، وحين يؤكد الرفض على الولاية والإمامة فإنما قصدهم هدم الخلافة وإسقاطها ليعبثوا بتراث الأمة وهويتها كما يريدون، وأهم واجب شرعي في نظرية أم القرى هو المحافظة على الحكومة الإسلامية الشيعية- وأي دولة تعارضها يجب بذل الجهد للقضاء عليها! ويرى لاريجاني أن الخميني يعتبر المحافظة على النظام الشرعي - الشيعي- بعد استقراره من أهم الواجبات" قال لاريجاني: وهذا من الأصول التي تشتمل عليها النتائج، وقد أسمىها قبل عدة سنوات بـ (نظرية أم القرى) ولب الموضوع في نظرية "أم القرى" أنه إذا أصبحت دولة من بين البلاد الإسلامية أم القرى دار الإسلام على نحو تعد فيه هزيمتها أو انتصارها هزيمة أو انتصارا للإسلام كله، فإن الحفاظ عليها يأخذ أولوية على أي أمر آخر، حتى إنه في حال الضرورة يمكن تعطيل الأحكام الأولية، للحفاظ على حيز الدولة الجغرافي والسيادة والنظام الحكومي الخاص "ولهذا السبب أصبح هذا النظام أم القرى" قال لاريجاني: عندما طرحتُ هذا الرأي في ذلك الوقت، قام البعض بهجوم شديد عليه، واعتبروه معادلاً للبراغماتية الكاملة في العمل السياسي، ويقول: صحيح أنه في بعض الوقت من أجل المحافظة على أم القرى يجب أن يكون هناك تصرف معتدل مع بعض الدول على الرغم من فسادها وجورها، لكن من أجل المحافظة على أم القرى الإيرانية يمكن شرب كأس السم! فالمحافظة عليها أولوية على كافة الأمور، ويقول أيضا: "وطبقاً لرؤية الخميني فإن الواجب الرئيسي لكل

فرد مسلم في الدرجة الأولى هو المحافظة على إيران الإسلامية، إيران التي هي دون أدنى شك أم القرى في العالم الإسلامي". ص ٤٣ (فالإستراتيجية الوطنية) يجب أن تكون فوق "إستراتيجية السياسي" فلا تتأثر بتغير السياسيين، ويقول: الإستراتيجية الوطنية للجمهورية الإيرانية في العقد الثاني من حياتها المليئة بالفخر والعزة، أرى أن هناك ثلاث قواعد أساسية تمثل المصدر لجميع القضايا المتعلقة بإستراتيجيتنا الوطنية:

الأولى: موقع إيران في العالم الإسلامي (إيران أم القرى) . الثانية: الأمن الإيراني (الدفاع المؤثر) . الثالثة: تعمير إيران (التنمية) ويتم ذلك من خلال بيان الآراء الآتية:

- رأي يقول: نعمل فقط على إعمار إيران وأن نقويها، وهذا أفضل دعاية للثورة الإسلامية الشيعية الإيرانية .  
- والرأي الثاني يقول: إن إيران الإسلامية ليست إحدى الدول الإسلامية فحسب، فهذا تجاهل للوضع التاريخي للشعب الإيراني فايران هي (أم القرى) وانتصار أو هزيمة إيران هما انتصار وهزيمة الإسلام، وإيران هي مهد الإسلام الحقيقي والخالص □ أي الرفض للخلافة الراشدة وللجنة المشركة- فهل هناك حكومة في أي مكان من العالم الإسلامي همها الأساس هو (الإسلام) كما هو حال الحكومة الإيرانية؟! ويقول لاريجاني: إننا نُحمل رسالة دينية ومسؤولية إسلامية بأن نحافظ على إيران بصفاتها أم القرى! لا أن نتنازل عن إيران لمنطقة جغرافية، وبعد ذلك نجتهد في



المحافظة عليها. إذا كان هناك تكاليف مالية لأمة القرى فليس هذا مهماً، أليس انتصارنا انتصاراً للإسلام؟ لذلك يجب أن يطرح الدفاع عن العالم الإسلامي في إستراتيجيتنا الوطنية كركن أساس، ويجب أن يكون مد نظرنا قيادة العالم الإسلامي، وإنني أعرف الرأي الثاني بشكل صحيح؛ لذلك وضعته أحد أركان الإستراتيجية الوطنية. ص ٧٩-٦٧.

فالنقطة الثانية تعني المحافظة على (الأمن الوطني) أو (أمن الدولة الإيرانية) وهذا يعني أننا أولاً: أزلنا أي تهديد بالقوة على كينونة النظام، أو بدلناه بتهديد بالقوة. ثانياً: أننا نقلنا التهديدات بالقوة أيضاً من المستقبل القريب إلى أوقات احتمالية بعيدة جداً، ثالثاً: لمواجهة التهديدات بالقوة البعيدة قمنا أيضاً بإعداد التحضيرات اللازمة. والنقطة الثالثة: (التنمية الوطنية) التي يجب عليها أن تهئ الطريق لتحقيق الأهداف المثالية للنظام، أي بصرف النظر عن الأمن الوطني الذي يكمن في الأزمة الناشئة من مشاكل التنمية، يجب على النظام أن يستطيع التحرك نحو أهدافه المثالية، ومن خلال

معرفة أهداف نظرية أم القرى هذه يتضح جلياً خطرها التحريضي على الدين والوطن ويتأكد واجب مواجهتها بكل السبل المتاحة دفاعاً لشروطها وحماية للأمن والاستقرار ولهوية الأمة وعقيدتها.

النظريات السابقة لنظرية أم القرى في إيران!

تعد هذه النظرية امتداداً لأفكار الثورة الخمينية الراضية وتتلخص أهدافها في تجسيد الرؤية التوسعية الإيرانية من خلال تطوير فكر تصدير الثورة ونشر التشيع الصفوي مقروناً بثقافة وراثية العالم العربي والإسلامي، ولهذا الهدف يؤسسون لنظريات تتبنى هذه الثقافة التي تجعل إيران دولة القلب فيها، وتمنحها سلطات خارج حدودها على اعتبار أنها دولة "الإسلام الحقيقي" التي تمثل مركزه القيادي، ولتحقيق هذه الأهداف آمنوا بفكر النظريات الآتية:

أولاً : نظرية القومية الإسلامية الراضية، التي وضعها "مهدي بازرگان" لتحمل فكرة الإيمان بمهدي الراضية المنتظر حامل راية العدل والحرية بزعمهم الذي يجب على إيران في زمن غيبته توظيف مختلف الثورات والسياسات في العالم من أجل تحقيق الأهداف القومية الإيرانية الشيعية الصفوية المتخفية بلبوس الإسلام ظاهرياً.

ثانياً: نظرية تصدير الثورة الخمينية الإيرانية واعتبارها أهم وظائف الدولة الإسلامية الإيرانية، لإقامة الحكومة العالمية العادلة.

ثالثاً: نظرية الولي الفقيه الذي يرون أنه المرجع الواجب الطاعة في العالم الإسلامي.

رابعاً: نظرية أم القرى، أو دولة أم القرى التي تقوم على مفهوم أن إيران هي مركز الإسلام العالمي، وأن الولي الفقيه هو قائدها الأوحده، وأن قم هي البديل لمكة المكرمة، وأن المنامة تابعة لإيران حكماً، وبحسب هذه النظرية فإن أهدافها تتحقق من خلال:

- نشر التشيع الرافضي الصفوي في العالم الإسلامي، والسعي لإقامة حكومات صفوية تدين لإيران بالولاء التام، واستعمال كافة الوسائل لتحقيق ذلك، سواء كان بانتخابات، أو استفتاءات، أو انتفاضات أو اغتيلات، أو استخدام المغريات الاقتصادية وغيرها، أو بتشجيع الراضية على نشر الفوضى في البلاد التي يعيشون فيها! أو بالتحالف مع أي غزو خارجي! أو بالتدخل المباشر أو غير ذلك، فهم يستبشرون كل شيء في سبيل نظريتهم الشعبوية التي تسعى بكل الوسائل لإحلال الرفض محل السنة المشرفة! وجعل إيران الصفوية هي المهيمنة على العالم الإسلامي!!... يتبع.

بناء على أهداف النظريات السابقة التي تمثل الثقافة الإيرانية الرفضية في هذه المرحلة فإن إيران الحالية تشكل خطراً داهماً ومريعاً على الأمة العربية والإسلامية؟ بعقيدتها الدينية والسياسية والعسكرية والأخلاقية، التي يؤكد الواقع على الأرض، في إيران تعمل لتكون في مقابل الغرب، فتكون هي المتحدث باسم العرب والمسلمين، ولاسيما في هذه المرحلة التي عزف فيها قادة الأمة عن الحديث عن هوية أمتهم والدفاع عن عقيدتها، يبين هذا خارطة -- Pan -Iranism التي تنصدر صفحات كتب التاريخ والدين والأدب، والفنون الدراسية الإيرانية، منذ الابتدائية وحتى الدراسات العليا في المناهج الحكومية الإيرانية! وبحسب هذه النظرية، ليس للحدود المتفق عليها دولياً أي دور أو أهمية في الخطط المرسومة للوصول إلى الإمبراطورية الإيرانية الموعودة فهم لا يعترفون إلا بما يسمونه الحدود الشرعية التي يحددها الولي الفقيه، وأما عن حدود أم القرى "أي إيران" فتكون بحسب وسعها، فهم يعتبرون حدودهم اليوم ناقصة! وأن عليهم السعي بكل الوسائل إلى توسيعها بضم ما يمكن ضمه من بلاد الجوار العربي والإسلامي، أما أراضي الدول الأجنبية فهي محل احترام وتقدير وحماية، وهذه سياسة ثابتة تنزع الأمن عن دول الجوار العربي والإسلامي!

ولتمرير أطماع الإيرانيين هذه يُحرضون دائماً على العرب وأنهم ضد أم القرى الإيرانية، لأنها تحاول استرداد الحقوق من المستكبرين " لهذا لا شرعية لدولة عربية أو إسلامية لا تعترف بأن إيران هي أم القرى أو دار الإسلام، التي يحق لها أن تستخدم القوة العسكرية والدعوة العقائدية لتحقيق هذا الهدف الذي تؤمن به كل التوجهات الإيرانية المشاركة في الحكم، ومعهم الأحزاب الصفوية في المنطقة العربية، وتظهر هذه المخاطر في كتابات الخارجية الإيرانية التي يصدرها "مركز الدراسات السياسية والدولية" التابع لها، وهم يغذون هذه العقائد بشكل علني منذ محاضرة د. محمد لاريجاني عام ١٩٨٤ التي ألقاها في جامعة طهران المسماة اليوم بهشتي، وقد تبنت الدولة الإيرانية هذه الأهداف وصارت تدعو لها على منابر الجمعة الإيرانية لتكون في النهاية المشروع القومي الصفوي الذي يستهدف ما حول إيران من العرب والمسلمين، وقد ذكر بعض الباحثين مؤلفات توضح هذه الأهداف منها كتب د. محمد لاريجاني:

- كتاب بالفارسية بعنوان "كاوشهاي نظري در سياست خارجي" وقد كتبه في سبعينيات القرن الماضي، وكتاب آخر بالفارسية، بعنوان "مقولاتي در استراتژی ملی"

- خطابات خامنئي لمحمود شاهرودي، وهو عضو مجلس الخبراء الإيراني المشرف على دائرة معارف الفقه "الصفوي" التابعة مباشرة لخامنئي، والمعنية بالتبشير الصفوي بالعربية، ومهاجمة أركان ورجالات الإسلام، ونشر الدعايات المعادية لشيخ الإسلام بن تيمية وللشيخ محمد بن عبد الوهاب، التي يظهر كثير منها في مجلة "المنهاج" في لبنان التي نالت إعجاب خامنئي فخاطب شاهرودي مجدداً أحقاده هذه قائلاً: إن عملكم "هذا هو لرفعة شأن" إيران، أم القرى الشيعية" التي هي قيادة العالم الإسلامي ولضرب المستكبرين! هذا فضلاً عن تغذيتهم للطعن بالصحابة رضي الله عنهم في كل نشاطاتهم الفكرية والدعوية ومناسباتهم الدينية تنمية لمشاعر الكراهية ضد العرب والمسلمين.

ومن المخاطر الإيرانية الكبرى على المنطقة العربية؛ توافق السياسات الإيرانية العسكرية والأمنية والإعلامية مع السياسات الإسرائيلية، يؤكد هذا دعم الكيان الصهيوني لإيران حين احتلت الجزر العربية الإماراتية الثلاث ١٩٦٧.



١٩٧٩" وتمسك فكر الثورة الخمينية وأتباعها في هذه الجزر وإطلاق العنان لأحلامهم التوسعية في المنطقة، وسياساتهم الاستيطانية القائمة على دعم أتباعهم في كثير من المدن المهمة لاسيما مكة والمدينة والمنامة وبغداد والبصرة وصعدة وفي مدن سورية عدة يؤكد أهمية التنبه لهذه المخاطر التي تحظى بدعم اللوبي الصهيوني وتشجيعه؛ لما في ذلك من تغطية على سياساته العدوانية التوسعية الشبيهة، وإشغال العرب عن مواجهة الصهاينة، وإضعاف قوتهم العسكرية، وإيجاد مناطق توتر داخل المنطقة العربية، وإشغال الأقطار العربية بأن إسرائيل ليست الكيان الوحيد الذي اغتصب أرضاً عربية، وإنما هناك دول مجاورة للأمة العربية، وتحتل أرضاً وجزراً تابعة لها كما هو حال الجزر الإماراتية وحال الأحواز العربية، ليغطي على اغتصابه لأرض فلسطين، ولعل فضيحة إيران غيت سنة ١٩٨٥ التي كشفت العلاقات الأمريكية الإيرانية، والتسهيلات التي قدمتها إيران للولايات المتحدة لاحتلال العراق، وقبلها احتلال أفغانستان توضح ذلك وتؤكد، وقد ذكر الاجتماعات بين هذه الأطراف رجل الأعمال الإيراني تريتا بارسي المقيم في تكساس في كتابه (التحالف الشرير بين أمريكا وإسرائيل وإيران) وكان تريتا مبعوث الحكومة الإيرانية إلى إسرائيل وإلى أمريكا، ذكر فيه معلومات بأسماء وتواريخ وأماكن واجتماعات الأطراف الثلاثة بهدف التآمر على الدول العربية في الخليج.

وكل هذه المقدمات والشواهد تؤكد على منهجية عدوانية ثابتة في السياسة الإيرانية العسكرية والأمنية تجاه الدول العربية الخليجية خاصة فضلا عن العراق والشام، وهذه السياسات العدوانية ظهرت في العراق من خلال فرق الموت وما فعلته في أهل السنة هناك من قتل وتدمير للمساجد وهتك للحرمة ونشر للسياسة الطائفية العمياء بكل قوة وإعلان التيارات الشيعية والأحزاب الطائفية والشخصيات العجمية في العراق الولاء المطلق لإيران وعملها بكل الوسائل لعزل العراق عن محيطها العربي!

أما الدعم الإيراني لما يحصل في سورية اليوم من آلام وخراب وقتل وتشريد ودمار للأحياء السكنية على رؤوس أهلها واستهداف للمساجد والمدارس والمعاهد العلمية، وتصفية لأحرار سورية وتعطيل للحياة فيها وإعلان للحرب الطائفية الباطنية على أهل سورية وقتل النساء والأطفال بأبشع أنواع القتل والإجهاز على الجرحى والمصابين، كل هذا يؤكد ما سبق ذكره من تبني إيران لسياسات عدوانية توسعية تدميرية ضد الأمة العربية والإسلامية أصبحت ظاهرة للقاصي والداني.

وهذه الحال الخطيرة توجب على كل عربي ومسلم أن يشمر عن سواعد الجد لمواجهة هذا المد العدواني المستمر ويوجب على أبناء الأمة الاستنفار الدائم سياسيا وفكريا وأمنيا وعقديا وعسكريا لصد هذه الموجة الشعبوية العمياء التي تريد أن تحرق كل من له صلة بالأمة وهويتها الأصيلة، ويؤكد على سياسي الأمة أن يقفوا صفا أمام هذا المكر الصفوي المتجدد وتفرض على من لا زال يدور حول حمى الرفض مدهانا متزلفاً أو منافقاً مفراطاً أن يتوقف عن خداع نفسه وخداع أمته وأن يصدق بقول الحق القائم على التحذير من السياسات الإيرانية واستنفار الأمة لمواجهة، وكل سياسي في هذا العصر يعمل بخلاف هذا إنما هو محل شبهة وتهمة وريبة، وأن على الزعماء الذين لا زالوا يدورون حول حمى إيران وأمتهم ثنتهك حرمتها وتُسفك دماء أبنائها إنما هم بلاء على الأمة وعون لعدوها عليها، لا خير فيهم ولا في سياساتهم التائهة، وما هؤلاء إلا شركاء لأعداء الأمة في الخراب الذي يحل بها، ولا مصداقية إلا لمن يقف مع أبناء الأمة في مواجهة الغزو الصفوي ولاسيما في سوريا كما تقف إيران مع الحكومة النصيرية هناك وكما تقف مع

الحكومة الرفضية في العراق، وما سوى هذا هراء وغثاء لا قيمة له، بل هؤلاء ينطبق عليهم قول الشاعر في قوله:

صديق ليس ينفذ يوم بأس قريب من عدو في القياس

وما يُبغى الصديق بكل عصر ولا الإخوان إلا للتآسي

عمرت الدهر ملتمساً بجهدى أختة فأكداه التماسي

وهذا ينطبق على أبناء وقيادات الثورات العربية التي تنظر شزراً إلى ما يحل بإخوانهم في سورية على يد القوى الإيرانية وحلفائها الذين أظهروا أقصى درجات التضامن على الشر والعدوان في حين أن قيادات الثورات العربية لا زالت تدور في فلك العدو تارة تراه بأعين عشماء رمداء أنه جزء من الحل! وتارة تزور أعتابه وتفتح له أحضانها وتارة يعملون على صد أي مساعدة ولو نظرية أو إعلامية تدفع الشر عن المظلومين، في تصريحاتهم الجوفاء بعدم الموافقة على التدخل الأجنبي لحل المأساة السورية وكأن هناك من يريد التدخل لحلها! فبا خيبة من يرجو من إيران حلاً! وهل يُرتجى من النار الرواء؟ ويا هوان من يريد من هذه القيادات الثورية عزاً لأمة أو صناعة لهوية أو بناء لحضارة! إن لم تبادر بمواجهة العدوان والغزو بما يرده ويصدّه من خلال تقديم كل ما يحتاجه الثوار في سورية لحماية دمائهم والدفاع عن هويتهم وعقيدتهم ووطنهم وثورتهم ثورة الحرية والكرامة والعقيدة الصحيحة، واللّه المستعان... يتبع.

#### المخاطر العسكرية لنظرية أم القرى الإيرانية (ه)

مخاطر النظريات الإيرانية الباطنية متعددة ومتشعبة وهي لا تقف عند باب من أبواب التاريخ، بل تلج كل الأبواب وفي مقدمة ذلك باب العقيدة المتلبسة بالسياسة، حيث صنعت منهما مزيجاً يركز على محاور المكر والتحريف، أثمر ثقافة عسكرية مبنية على الحقد والكراهية ضد كل ما هو عربي ومسلم؛ تمتد أذرعها إلى كل زاوية جغرافية من زوايا الأمة فيها لون من ألوان الباطنية الراضية الصفوية، فقد ربطت إيران سياساتها العسكرية بامتداداتها العقدية تحت مسميات مخادعة متلونة، كما حصل في هذا العصر حين تبنت الثورة الراضية الخمينية شعار القومية الإسلامية لتغذي الكراهية عند جميع الطوائف المتصلة بها فكرياً!

وحين ظن الرافضة أن ثقافتهم هذه ترسخت في عقول أتباعهم؛ انتقلوا إلى نظرية تصدير الثورة التي كان نتيجتها الحرب الحاقدة على العراق لمدة تزيد على ثمان سنوات، وحين هُزم الإيرانيون الصفويون الخمينيون عسكرياً لجأوا إلى باطنيتهم فتحالفوا مع الغزو العسكري الغربي الصليبي للعراق؛ فأوعزوا لأتباعهم رافضة العراق بمساندة الغزو العسكري بكل الوسائل المتاحة من فتاوى المراجع إلى المعلومات الاستخباراتية إلى مباشرة القتال معهم ضد القوى التحررية في العراق! وحين أوكلت الصليبية الغربية شؤون العراق إلى الصفوية الإيرانية، سارعوا إلى زيادة التمدد في سورية وحين كثر أتباعهم من الغوغاء رسخوا في عقولهم نظرية ولاية الفقيه وطاعة وكيل صاحب الزمان طاعة عسكرية عمياء لا تقبل إلا السمع والطاعة وتنفيذ كل ما تأمر به المراجع عسكرياً وسياسياً وثقافياً وغير ذلك!

وحين اعتقد الإيرانيون أن نظرياتهم هذه آتت ثمارها استهانوا بأمة السنة والجماعة فجاهروا بعداوتهم للكتاب والسنة وللصحابة ولتاريخ الأمة بكل صورته المشرقة! فعملوا بنظرية أم القرى الإيرانية والطريق إلى مكة

والمنامة التي ترمي إلى استباحة الخليج العربي والهيمنة على ثرواته وتبديل هويته واجتياح أهله، ذلك أن نظرية أم القرى تجعل إيران دار الإسلام الصفوي وما سواها من بلاد المسلمين هي دار حرب مباحة الحدود والدم والمال والعرض لأنها دار النواصب والمرتدين بزعمهم! كما يحصل اليوم في كثير من الأحداث المتجددة في لبنان وحوثية اليمن، وكما رأى العالم ذلك جليا في العراق، ويراها اليوم عيانا جهارا نهارا في سورية بكل مآسيه وآلامه المريرة، وما يلحق ذلك من تواطؤ عالمي وخذلان عربي، أسقط الكثير من الأقنعة وفضح الكثير من الهيئات والمؤسسات العربية والدولية.

فنظرية أم القرى وما سبقها من نظريات جعلت الأطماع الإيرانية في الخليج العربي ثقافة سياسية وعسكرية ثابتة، وعقيدة دينية تبشيرية توسعية متلونة، فأتباع هذه النظرية يعتقدون أن دول الخليج العربي تابعة لإيران تبعية تاريخية وهذه ثقافة عدوانية ثابتة لدى الإيرانيين لا تتغير بتغير الحكام والأحزاب! تحمل وجهها من وجوه العنصرية الصفوية الاستعلائية! متناسين أن إيران بأجمعها وكثير مما حولها كانت ولاية عربية تتبع لوالي البصرة أو الكوفة على مدى قرون طويلة ولكن نظريات الحقد المتجددة جعلتهم لا يرون الأحداث إلا من زاوية واحدة مبنية على نشر المثالب والمطاعن والتحريض على العرب والمسلمين!

- ومن مخاطر نظرية أم القرى الإيرانية أيضا توافقها مع الأطماع التوسعية الصهيونية في المنطقة العربية واشتراكهما في تغذية كراهية العرب وتشويه صورة العربي في ضمائرهم وفي ثقافتهم، وتوافقهما على احتلال كل ما يتيسر لهم من الأرض العربية!.

- مباشرة إيران في تكوين الأحزاب والميليشيات العسكرية الموالية لها والمعادية للعرب وللسنة في منطقة الخليج والعراق واليمن والشام وعامة الوطن العربي كما هي الحال مع حزب الله في لبنان وفي الخليج والعراق، والحوثيين في اليمن ونشاطاتهم في مصر وغيرها من الدول العربية وكل هذا الحراك الرافضي ذي المسحة العسكرية العدوانية نتاج للنظريات الإيرانية المتجددة ضد أمن المنطقة ومصيرها!

- إصرار إيران على ربط كل من له مصالح معها بتطلعاتها التوسعية الدينية والجغرافية والعسكرية من خلال الإيمان بعقيدة ولاية الفقيه الممهدة لنظرية أم القرى!

- تغذية ثقافة الانتقام من العرب ثارا لهزيمة دولة الأكاسرة المجوسية أيام الفتح العربي واعتقادهم بأن تمرير هذه الثقافة تحت ظلال التشيع هو خير وسيلة للوصول إلى ذلك وهذا يظهر جليا فيما يسمى بجيش القدس والحرس الثوري وباقي التكوينات العسكرية.

- مساعيها للهيمنة البحرية وعملها على زرع مواقع عسكرية ودوريات بحرية في المضائق البحرية مثل مضيق هرمز ومضيق باب المندب، واستئجار الحرس الثوري لبعض الجزر الأريتيرية، ومرور السفن الحربية الإيرانية من قناة السويس إلى سوريا بعد أن مخرت عباب البحر الأحمر والمتوسط! كل ذلك يمثل رسائل عسكرية عدوانية لاتباع إيران في المنطقة العربية ولأعدائها في آن واحد.

- سيطرة إيران على ميناء ميذا اليمني لترسل دعمها من الأسلحة والأموال إلي الحوثيين في صعدا لتمزيق الوحدة اليمنية وتهديد الحدود البحرية العربية السعودية.

- دعمها العسكري للميليشيات الحوثية الرافضية الموالية لها في اليمن من أجل إحكام السيطرة على الحدود البرية لبلاد الحرمين وتهديد بقية دول الخليج العربي بقوى مجاورة لهم تتكلم بلسانهم وتقيم بين أظهرهم.

- إنشائها قاعدة صواريخ في ميناء عصب في أريتريا لتغلقه متى شأنت وتعرقل حركة الملاحة في قناة السويس.

- الوجود الإيراني العسكري البري والبحري في المنطقة ساعد إيران على إحكام الهيمنة على القرار اللبناني

والفلسطيني بعد الهيمنة على القرار العراقي والسوري ونشر الحرس الثوري فيهما!.

- استمرار الحرس الإيراني على تأكيد هذه الهيمنة من خلال إجراء إيران أكبر مناورات بحرية في الخليج العربي وبحر عمان، بعنوان (رعد ٢٠) وغيرها وأكبر مناورات جوية في تاريخها بعنوان (ميلاد نور الولاية) والخطط المرسومة لهذه المناورات، تستهدف أمن وسيادة الدول العربية في الخليج العربي، والتدريب على احتلال أهم الأماكن المقدسة (مكة والمدينة) وربما أجلت إيران تنفيذ هذا المخطط الخطير إلى حين الإعلان عن نجاح القنبلة النووية الإيرانية.

- نظرية أم القرى الإيرانية وضعت شعار مكة والمنامة لتخطو بالأطماع الإيرانية خطوة إلى الأمام، بعد أن كان شعار خميني بغداد وكربلاء! قال لاريجاني: "صرح الإمام أن طريق القدس يمر من كربلاء؛ ولكلام المرشد مغزى كبيرٌ للغاية يتعارض مع التفاعل الآني فقامت نظرية أم القرى على ضوء إعطاء الزخم الكافي للخطط الآنية وربطها بالتطلعات المستقبلية صحيفة "رسالت" ٨٠٠٨/٢٠٢٠م.

□ أطماع نظرية أم القرى الإيرانية امتداد لتصريحات قيادات إيرانية مثل: شريعتمداري وكروي ونجاد تجاه الخليج العربي ومملكة البحرين والإمارات، وكلام حسن روحاني عام ١٩٩٤م حين قال: "إيران ستقطع اليد التي ستمتد إلى الجزر الثلاث" وها هي الآن تعلن ضم تلك الجزر وكأن ليس لها أهل! وتصريحات مصباح يزدي وغيره عن "فارسية الخليج العربي" فكثرة المناورات العسكرية الإيرانية التي بلغت ٢٠٠ مناورات عسكرية سنوياً، وشدة التمسك بالبرامج العسكرية والحرس على تطوير الأسلحة المحلية والمستوردة، ما هو إلا إعداد لتنفيذ غزو الخليج العربي! وما صمت الغرب عما تقوم به إيران إلا لون من ألوان التشجيع والإقرار لواقع جديد في المنطقة.

- يؤكد ما سبق التدخل الإيراني العسكري في العراق ولبنان وغزة، والمشاركة في قتل السوريين اليوم ومشاركة الحرس الثوري عسكرياً في قيادة العمليات ومرور السلاح والمال والنفط والقناصة والميليشيات الطائفية، كل هذا يؤكد أن السياسة الإيرانية سياسة صفوية طائفية توسعية عدوانية لا يمكن الثقة بمواعيدها ولا رسائلها، وأنها لا تمثل أي خطر على الغرب ولا على إسرائيل، وعلى هذا فمن لا ينصر الثور السورية بكل ما يملك فهو عدو لنفسه ولوطنه ولأمته مفرط بالأمن والاستقرار متواطئ مع أشرس عدو يحارب الأمة عسكرياً وعقدياً وسياسياً وأخلاقياً، وكل من يعمل على ربط الأمن العربي مع الأمن الإيراني فإنما يسعى إلى تسليم بلاده إلى عدوها المتربص بها! ومن يظن أن إيران جزء من الحل في سورية فهو متهم ومُقر لجرائم إيران الفظيعة في سورية وغيرها على الصعد كافة، ولا مصداقية إلا لمن يُعلن براءته من النظريات والسياسات والعقائد الإيرانية، ويؤكد موقفه مع الأمة وكثير من ثوار سورية الذين سلكوا طريق الحرية والكرامة على منهج الأجداد في الصبر والعزيمة والثبات والله المستعان... يتبع.

المصادر: